دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	الهوية في العمارة اليمنية بين الحداثة والحفاظ على التراث في عصر التحضر والتنمية
المصدر:	مجلة الأندلس للعلوم الاجتماعية والتطبيقية
الناشر:	جامعة الأندلس للعلوم والتقنية
المؤلف الرئيسي:	بكير، زكريا عبدالرحمن
المجلد/العدد:	مج5, ع9
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2013
الشهر:	مارس
الصفحات:	125 - 150
رقم MD:	792812
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	HumanIndex
مواضيع:	اليمن
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/792812

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

الهوية في العمارة اليمنية بين الحداثة والحفاظ على التراث في عصر التحضر والتنمية

الدكتور / زكريا عبد الرحمن بكير

قسم الهندسة المعمارية والتخطيط البيئي

كلية الهندسة والبترول

جامعة حضرموت للعلوم والتكنولوجيا

2003
١٤٢٤
جامعة الأندلس
للعلوم والتقنية
Alandalus University For Science & Technology

الهوية في العمارة اليمنية بين الحداثة والحفاظ على التراث في عصر التحضر والتنمية

الملخص:

لما كانت الدول النامية تعاني من مشكلات كثيرة وعلى رأسها زيادة تعداد السكان والنمو المتسارع للمدن وذلك لإنتهاجها سياسات التنمية في مجالات الحياة المختلفة إنطلاقاً منها لتحقيق الأهداف المرجوة مثل التنمية الإقتصادية والعمرانية والصناعية وقطاع الخدمات بهدف تحقيق الرفاهية لشعوبها .

ويتناول البحث طابع العمارة اليمنية التراثية والتقليدية وعملية الحفاظ عليها مع إظهار الطابع المميز لها . . كما يتناول البحث العمارة الحديثة التي ظهرت بالمدن وإمتداداتها وتوسعها العمراني وكذلك بالمناطق القائمة والتغير الذي حدث نتيجة لإستخدام مواد بناء جديدة وظهور إسلوب معماري حديث للعمارة .

ويناقش البحث أهمية ذلك حيث تكمن في اليمن كنوز أثرية وتاريخية هامة في مجال العمارة التراثية مثل آثار عرش بلقيس بمأرب ومسجد أهل الكهف بجبل صبر بتعز وكذلك مدينة ثمود – والعمارة الطينية المميزة بمدينة شبام ووادي حضرموت – وكذلك المناطق التاريخية المختلفة - وباب اليمن بالعاصمة صنعاء . . إلخ .

وأن التحضر والتنمية يجب أن تكون على أسس علمية وقومية في معالجة المشكلات التنموية وأما فيما يخص تنمية العمارة اليمنية فهو كيفية إستيعابها وتوظيفها في تحقيق تنمية الإقتصاد القومي في مجال السياحة الداخلية والخارجية خاصة والتنمية العمرانية عامة .

ويستعرض البحث من ذلك أهم النتائج والتوصيات اللازمة للحفاظ على التراث والطابع المميز للعمارة اليمنية في عصر التنمية والتطور ولمستقبل طيب مفعم بالرفاهية للشعب اليمني.

Yemen Architecture style in between Modlnization and keeping historical building and monumentsin the age of workstation and development

Abstract:
The developing countries suffered many problems specially in increasing the numbers of peoples and high extension of areas of there towns . . because it take care with new policies for development in the economical , Architecture , industry and services fields in the aim of realizing suitable life for there citizens or peoples .
The research take care with the problem of the historical and traditional buildings and how to keep it's significant style . And in the same time study the new Architecture buildings which appeared in the towns , cities and extension inclusive the old zones studying the changing in the style in the different zones .
The research study the importance of that direction because Yemen cities have many value treasures in historical building and monuments like monuments of "ARCH BALKIS" in Maarib city , The mosque of "Family cave" in the mountain of SABRE in Taize city , and the same "the city of Samoud" . In the same time the mud architecture in Hadhramout valley special old SHEBAM SITY . And we could not forget the historical zone and BAB- EL-YEMEN . . etc.
The urbanization and development should be done by scientific and national strategies to resolve these problems , and for developing Yemen Architecture it is very important to know how to use it and develop it in the field of the interior and exterior tourism , and urban

development in the aim of developing the national economy .

In the end of that research we have the important results and recommendations for Yemen Architecture and preservation the historical building and zones in Yemen cities for a happy future for Yemen Peoples .

المقدمة :

تعاني الدول النامية في العصر الحاضر من مشكلات عديدة وذلك لانتهاجها سياسة التنمية في نواحي الحياة المختلفة، وذلك انطلاقاً منها لتحقيق الأهداف المرجوة مثل التنمية الاقتصادية – والتنمية العمرانية وتنمية قطاع الخدمات وتحقيق الرفاهية لشعوبها في المدن والقرى ..

وكذلك تعمل الدول على إدخال الصناعات المختلفة لتحقيق الإنتاج وتوفير فرص العمل لشبابها والارتقاء بنظام التعليم والصحة والإسكان مع السماح باستخدام مواد وطرق الإنشاء الحديثة في أعمال البناء وتخطيط المدن وكذلك شبكات الطرق والكهرباء والمياه والصرف الصحي في منشآتها المختلفة .. والهدف هو تحقيق الحياة الكريمة لشعوبها.

المشكلة: ولما كانت مشكلة الطابع للعمارة اليمنية التقليدية والتراثية ذات أهمية بالغة في عصر التطور والتنمية والتضخم السكاني فقد وضعت اليمن ضمن اهتماماتها الحفاظ على التراث التاريخي والطابع المميز للعمارة اليمنية التقليدية.. باعتباره السجل المرئي لتاريخ الشعب اليمني وأصالته لقرون طويلة عبر التاريخ . ومفخرة له مثل مدينة شبام التاريخية ومدينة صنعاء القديمة والقصور والمساجد المميزة مثل قصر سيئون ومسجد المحضار ... الخ . بالإضافة إلى المباني التقليدية ذات البناء المميز والتشكيل الفريد من نوعه الذي ساعدت على تكوينه الطبيعة الجبلية والعادات والتقاليد الأصيلة للسكان ..

ومع التطور والتنمية حدثت انشاءات جديدة وما تزال قد بعدت عن العمارة اليمنية ذات الطابع المميز واتجهت نحو العمارة الحديثة في كثير من المنشآت العامة والسكنية وهنا يحدث الخوف من عدم التنسيق بين الجهات المعنية ويحدث التشويه للعمارة المحلية أو عدم وضع القوانين والتشريعات المنظمة للعمران وأعمال البناء مع كيفية العمل على الحفاظ على التراث الحضاري التاريخي والهوية اليمنية ..

الهدف: ويناقش البحث التعرف على العمارة اليمنية وطابعها المميز والعمارة الحديثة المنشأة بالمدينة الحديثة وأثر ذلك على العمارة والعمران من إيجابيات وسلبيات وينتهي البحث بعرض للنتائج المستخلصة وأهم التوصيات التي تهدف إلى تحقيق تنمية عمرانية ومعمارية تحافظ على طابع العمارة اليمنية في عصر التطور والتنمية ..

منهجية البحث:

تتحدث منهجية دراسة البحث طبقا للبنود الآتية:

أولاً: العمارة اليمنية التراث والطباع.

ثانياً: التراث المعماري بالمدينة اليمنية.

ثالثاً: المناطق التاريخية ونموا المدينة في العصر الحاضر.

رابعاً: التطور والتنمية المعمارية بالمدن اليمنية والحفاظ على التراث المعماري.

خامساً: النتائج العامة والتوصيات.

أولاً: العمارة اليمنية التراث و الطابع:

تنقسم العمارة اليمنية إلى الأنواع التالية :

- العمارة التراثية التاريخية ذات الطابع المعماري المميز.
- العمارة التقليدية المحلية ذات الطابع المعماري المميز.
- العمارة الحديثة بالمدن اليمنية.

١- ١ :العمارة التراثية التاريخية ذات الطابع المعماري المميز :

لقد شهدت العمارة بقوة وعظمة المدينة التاريخية شبام والتي اعتبرت من الانشآءات ذات الطراز المعماري المميز تاريخياً وأول مباني عالية تبلغ أكثر من عشرين متراً وبالبناء الطيني لأكثر من ثلاثمائة عام شكل رقم (١).

ومن القصور التاريخية كمثال قصر السلطان الكثيري بمدينة سيئون وقصر آل الكاف (عشة) بمدينة تريم وهناك العديد منها وكذا فندق الحوطة وجميعها مبني بالبناء الطيني شكل رقم (٢).

ومن المناطق التاريخية القديمة الهامة مدينة صنعاء القديمة وباب اليمن وكذلك المساجد القديمة الهامة مثل المسجد الكبير بمدينة صنعاء ومسجد المحضار بمدينة تريم بوادي حضرموت شكل رقم (٣).

شكل (١) يوضح مباني مدينة شبام التاريخية

شكل (٢) يوضح قصر السلطان الكثيري الشهير كمثال على عراقة وتاريخ الحضارة اليمنية

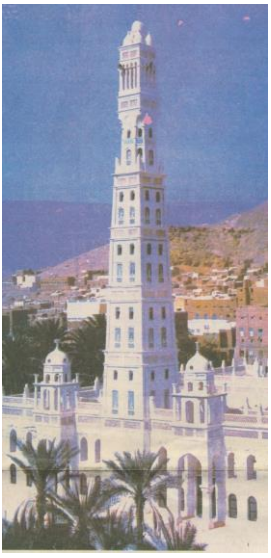

مسجد المحضار (تريم)

باب اليمن (صنعاء القديمة)

شكل (٤) مثال يوضح التجمعات الريفية الجميلة أعلى الجبال تحاكي الطبيعة

١- ٢: العمارة التقليدية المحلية ذات الطابع المعماري المميز :

لقد كان للظروف الطبيعية والطبوغرافية للأراضي اليمنية تأثيرها الفعال على العمارة المحلية اليمنية وقد شكلت التكوينات الطبيعية للجبال والمرتفعات والبناء الأسكاني معاً تناغماً فريداً من نوعه في العمارة الحضرية بالمدن والعمارة الريفية بالقرى وتعتبر في هذا التكوين الرائع نموذجاً رفيعاً لقوة وعزيمة الانسان اليمني واصراره على بناء مجتمعه ليتوافق مع احتياجاته ومتطلبات معيشته وحفاظاً على التقاليد والعادات .. وكمثال على ذلك .. أنظر الشكل رقم (٤) .

١- ٣: العمارة الحديثة بالمدن اليمنية :-

في إطار عمليات التنمية التي انتهجتها الحكومة اليمنية في أطار تحديث وتطوير المدن اليمنية وإنشاء المباني الإدارية والوظيفية التخصصية مثل المباني الصحية والتعليمية والثقافية والرياضية ومباني الأجهزة الحكومية والمباني السياحية الفندقية وكذلك المباني السكنية ذات التميز الخاص مثل القصور والفيلات وقد اتسمت العمارة الحديثة بالآتي:-

- ❖ حداثة الإنشاء وظهور مواد بناء جديدة مثل القرميد والزجاج الملون وتنفيذ المباني بالخرسانة المسلحة ومواد البناء الأسمنتية.. فضلاً عن ارتفاع البنيان حتى وصل إلى عشر طوابق أو أكثر.
- ❖ تغير شكل الفتحات الخارجية للشبابيك بنمط حديث مع تغير الشكل من تقليدي إلى نمطي هندسي .
- ❖ إنشاء بوابات بمداخل المباني الخاصة .
- ❖ استخدام بعض مفردات العمارة اليمنية مثل البروزات والدراوي والقمرية.. وفي هذا المضمار لم تراع المؤثرات البيئية والمناخية والطبوغرافية على المباني الحديثة مع استخدام المكيفات بشكل عام واساسي في هذه المباني .. أنظر شكل رقم (٥)، (٦).

مباني حديثة بمدينة عدن

مباني حديثة بمنطقة حي المعلا - عدن

شكل رقم (٥) يوضح الطابع الحديث للإسكان بمدينة عدن وفقدان الطابع المميز للعمارة اليمنية

مدينة المكلا والعمارة الحديثة ذات الطابع الحديث في مواجهة شاطئ البحر العربي

كورنيش خور المكلا والعمارات الحديثة التي أنشئت لتساير العصر

شكل رقم (٦) ظهور النمط المعماري الحديث للعمارة في المباني السكنية والإدارية بمدينة المكلا

ثانياً : التراث المعماري بالمدينة اليمنية :-

٢- ١: التراث المعماري المحلي :-

مما لا شك فيه أن التراث المعماري بالمدينة اليمنية له تميزه المعماري وله تأثيره النفسي العميق لمحتواه الفني وتعبيره عن الأصالة وقوة الإرادة في تحقيق وإنشاء المباني بأنواعها المختلفة التي تعبر عن حياة الشعب اليمني في مدينته وبيئته المعمارية والعمرانية ..

ونظراً للتنوع الكبير في العمارة التراثية اليمنية فقد اتخذت النمط المميز لها والفريد في نوعه وتشكيله وزخارفه والنابع من حياة السكان وعاداتهم وتقاليدهم ومن النواحي الطبيعية والبيئية والطبوغرافية الجبلية ذات النموذج الفريد من مدرجات وزراعات ومجتمعات حضرية وريفية تشكلت ونمت وحققت الطابع المعماري والإنساني لحياة سكانها والتي تضمنت النواحي البيئية (باستخدام مواد البناء المحلية) وكذلك النواحي الاجتماعية والاقتصادية.. شكل رقم (٤)

ولاشك أيضاً أن تخطيط المدينة اليمنية قد حقق مضمون الحياة الاجتماعية لسكانها في تشكيل منظم للمباني أفرز وعبر عن روح التضامن والألفة والانتماء وحقق الأمان العمراني للسكان وكمثال على ذلك مدينة صنعاء القديمة وباب اليمن.. شكل رقم (٧).

٢- ٢ : التراث المعماري الاقليمي:-

تتنوع العمارة التراثية في ربوع اليمن.. والتي لها أثرها الفعال في تاريخ اليمن وأصالته والذي يعبر عن تاريخ طويل عبر الأجيال والتراث الإنساني الذي أثر في حياة الناس خارج اليمن وترك آثار لها قيمتها المعمارية والتاريخية للحضارات المختلفة باليمن من هذه الآثار العظيمة ما يلي :-

❖ آثار عرش بلقيس بمحافظة مأرب:-

يؤكد علماء الآثار والأجانب إن حضارة اليمن بدأت من مأرب وإن حضارة العرب انطلقت من اليمن .. فأثآر عرش بلقيس يمثل حضارة اليمن في عهد نبي الله سليمان .. شكل رقم (٨).

❖ مدينة ثمود وقبر النبي صالح عليه السلام:-

وذلك أيضاً يدل على أن اليمن كان أرض لدعوة النبي صالح عليه السلام وكذلك مسجد أهل الكهف بمنطقة جبل صبر بتعز وهي من المزارات الدينية والتي تعتبر شاهداً معبراً عن التراث الحضاري لليمن وعمق تاريخها وحضارتها عبر العصور.

❖ المباني الدينية والمساجد التاريخية:-

مثل مسجد المحضار بمدينة تريم والمسجد الكبير بمدينة صنعاء القديمة .

❖ مباني القصور:-

مثل قصر السلطان الكثيري بسيئون – وقصر الحوطة وقصر السلطان القعيطي .. الخ .....

❖ مباني القلاع والحصون:-

مثل قلعة القاهرة بمدينة تعز .

٢- ٣: التراث المعماري البيئي:-

قد حبى الله اليمن بمميزات طبيعية كثير وقد تميزت بطول ساحلها على البحر الأحمر وبحر العرب ..وكذلك بالمرتفعات الجبلية حتى أن مدينة صنعاء ترتفع عن سطح البحر بما يقارب عن ٢٢٠٠ متر ..وتميزت مدينة تعز التي تقع عند سفح جبل صبر الشامخ حارسها الأمين الذي يبلغ ارتفاعه حوالي ٣٢٠٠متر فوق سطح البحر متوجاً بحصن منيع هو (قلعة القاهرة) وتشغله كثير من القرى والزراعات المدرجة وتتحول القرى إلى لآلئ مضاءة ليلاً على مرتفعات الجبل

حول مدينة تعز في بانوراما رائعة الجمال فريدة في تكوينها .. وكذلك الكثير من المناطق الجبلية في المحافظات التي تختلف بتشكيلات عمرانية محلية متميزة بالعمارة اليمنية .. شكل رقم (٤)

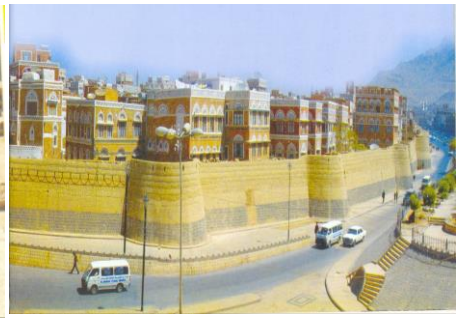

شكل رقم (٧) مباني صنعاء القديمة بطابعها الفريد والمميز للعمارة اليمنية التراثية

شكل رقم (٨) آثار عرش بلقيس (بمأرب)

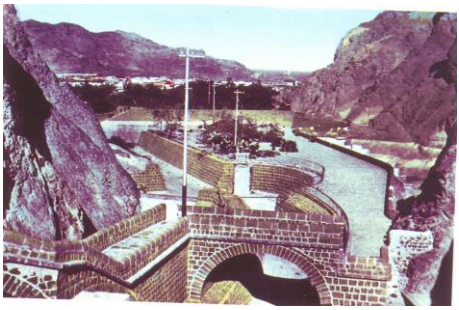

شكل رقم (٩) يوضح صهاريج عدن التراثية لحفظ المياه المتساقطة على جبال منطقة كريتر

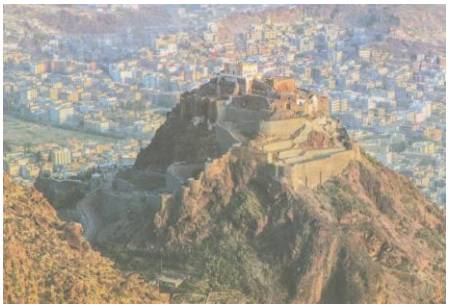

شكل رقم (١٠) قلعة القاهرة حصن مميز بجبل صبر بمدينة تعز

ومن الأمثلة الهامة التي تعبر عن التراث المعماري البيئي في اليمن ما يلي:-

❖ **صهاريج عدن والسدود:-**

والتي يرجع تاريخ بنائها إلى الدولة الصليحية (٤٣٦- ٥٣٢هـ) ،(١٠٤٥- ١١٣٨م) بناها السلطان محمد عبدالله بن محمد المصليحي وهي من العمارة البيئية

والتي انشئت لحفظ مياه الامطار والاستفادة منها في الزراعة والشرب .. مثل سد مأرب وصهاريج عدن الأثرية القديمة شكل رقم (٩) .

❖ القلاع:-

والتي كانت مثالاً حياً لحماية المناطق الآهلة بالسكان من غارات الغزاة والمعتدين بعمارة تراثية تاريخية تعبر عن تلك العصور للشعب اليمني مثال قلعة القاهرة بمدينة تعز شكل رقم (١٠).

ثالثاً: المناطق التاريخية ونمو المدينة في العصر الحاضر:-

٣- ١ : أهمية المناطق التاريخية :-

تعتبر المناطق التاريخية ذات التراث المعماري والعمراني العريق ذو أهمية كبيرة حيث اهتمت بها الدول المتقدمة وخصوصاً بعد الحرب العالمية الثانية التي تسببت في هدم الكثير من آثارها التاريخية والتي اتخذت منهجاً خاصاً للحفاظ عليها كما يلي :

- وضعت لها القوانين والتشريعات للمحافظة على مبانيها التراثية الهامة ووصفت الشروط لاستخدامها وتوظيفها في العصر الحاضر.
- كما اهتمت بنظافة وترميم المباني المحيطة بها والمكونة للمنطقة التاريخية.
- كما عملت على تحسين تخطيط هذه المناطق وإظهار جمال مبانيها وعمرانها والتي تشعر الإنسان بالراحة والطمأنينة النفسية.
- العمل على تأكيد الحقبة التاريخية لإنشاء المدينة باعتبار المنطقة التاريخية والقديمة هي نواة إنشاء المدينة والتي ارتبطت بتاريخ السكان والإنسان الذي أنشأها والحاكم الذي أهتم بها والفترة التاريخية المعبرة عن شعوبها.

وكمثال عن المناطق التاريخية القديمة بالمدن اليمنية والعربية مثل مدينة الشحر والمنطقة التاريخية القديمة بها ومدينة جدة القديمة بالمملكة العربية السعودية ومدينة صنعاء القديمة وباب اليمن والتي تعتبر مثالاً حياً للتميز للعمارة البيئية التراثية والتي تم المحافظة عليها والاهتمام المستمر بها وصيانتها ويأتي السواح من الخارج لزيارتها ودراسة عمارتها وفنها الأصيل المتميز.

٣- ٢: <u>التخطيط العمراني للمدينة والحفاظ على المناطق القديمة والتاريخية بها :-</u>

لقد شهدت المدينة نمواً عمرانياً متزايداً خلال العقود الخمسة الأخيرة بالقرن العشرين كما شهدت أيضاً تطوراً للفكر العمراني حيث اتخذت الدول المتقدمة قرارات بضرورة إعداد المخطط العام للمدن مع الحفاظ على مناطقها التاريخية والتخطيط للتوسع العمراني بها.

وفي إطار ذلك فقد اتسعت رقعة المدن في البلاد المتقدمة والبلاد النامية وزاد تعدد سكانها حتى اطلق على هذه الحالة التضخم العمراني للمدن وكذلك التضخم السكاني بها.

فقد بلغت مساحة المدن أكثر من خمسة أضعاف مساحتها التي كانت عليها من القرن الثامن عشر والتاسع عشر .. ويمثل ذلك الشكل رقم (١١) لمدينة القاهرة ونموها منذ الخمسينات بالقرن العشرين وحتى نهايته.. وكذلك شكل رقم (١٢) يعبر عن مدينة الشحر باليمن (حضرموت) واتساعها العمراني بالنسبة للمنطقة التاريخية بها.

كما يعبر الشكل رقم (١٣) عن مدينة جدة والمنطقة القديمة والتاريخية بها والتي تم اعداد المخططات العمرانية لحمايتها والمحافظة عليها وصيانة وترميم مبانيها السكنية الهامة.

وكذلك مخطط مدينة المكلا والمناطق القديمة والتاريخية بها شكل رقم (١٤) والذي يوضح التوسع العمراني الكبير للمدينة عاصمة محافظة حضرموت وفي إطار ذلك يتم حالياً إعداد المخطط العام للمدينة حتى عام ٢٠٢٥م.

رابعاً: التطور والتنمية المعمارية بالمدن اليمنية والحفاظ على التراث المعماري:-

لقد شهدت المدينة اليمنية خلال الوحدة المباركة منذ ٢٢ مايو عام ١٩٩٠م تقدماً وتطوراً ملحوظاً في تحقيق البنية التحتية للمدن وتطورها في ربوع اليمن.

وفي اطار ذلك امتد العمران بالمدن وظهرت تقاسيم الأراضي المخصصة للاسكان والأراضي التي تم تخصيصها للخدمات.. وظهرت المباني العامة ومباني الخدمات والمباني السكنية بمواد البناء الحديثة من الخرسانة المسلحة واستخدام مواد بناء حديثة مثل الرخام والقرميد وظهور البوابات والأسوار للمساكن الخاصة.. وظهر التوسع العمراني وامتد بشكل كبير في كثير من المدن اليمنية مثل مدينة صنعاء العاصمة – مدينة المكلا عاصمة محافظة حضرموت ومدينة غيل باوزير ومدينة الشحر وفي مدينة المكلا امتد التوسع العمراني من الأحياء المكونة لها وهي الشرج والمكلا والديس لتمتد على طول الساحل غرباً نحو مدينة فوه مارة بمنطقة إمبيخة ومستمرة حتى منطقة فوة ابن سيناء (ما يقارب من ٢٠ كيلومتر) وكذلك امتد عمران المدينة شرقاً حتى منطقة فلك والريان ماراً بمناطق سكنية (خلف وجول مسحة وبويش وروكب) وذلك امتداد عمراني لأكثر من عشرين كيلومتراً.

وفي اطار ذلك أنشئت مباني سكنية ومباني عامة مثل مبنى مركز بلفقية الثقافي وفندق ربون سيتي .. وعمارات بلغ ارتفاع بعضها عشرة طوابق وأكثر داخل المدينة الأم.. شكل رقم (٦) وفندق هوليداي إن وقرى سياحية ومباني عامة وإدارية وفندقية وتعليمية وصحية في مناطق الامتداد العمراني للمدينة.

وفي اطار عملية التنمية نوضح ملامح وخصائص العمارة الحديثة والتطور الحادث بها وخصائص العمارة التراثية باليمن كما يلي :-

٤- ١: خصائص العمارة الحديثة بالمدن:-

يلاحظ من الواجهات المعمارية للمباني الجديدة والمتطورة التي أنشئت في المدن اليمنية بالاشكال السابقة .. وبعض الخصائص المعمارية لها كما يلي:-

- تم استخدام الخرسانة المسلحة في إنشائها.
- تم الارتفاع بها إلى ارتفاعات بلغت حتى عشرة طوابق فأكثر.
- تم استخدام مواد بناء حديثة مثل الدهانات الخارجية وبألون مختلفة مع استخدام الزجاج الملون دون استخدام القمرية أعلى الشبابيك في كثير من المباني.
- تم تصميم فتحات الشبابيك بصورة هندسية غير تقليدية (تعتبر أشكال نمطية هندسية) مع وجود فتحات خاصة لأجهزة التكييف.
- تم استخدام القرميد الملون لتغطية المداخل والبوابات وأعلى فتحات الشبابيك أو مع الأسوار والحواجز بالسطح.
- تم استخدام الأبواب الزجاجية في كثير من المباني العامة والفنادق.
- تم استخدام بعض مفردات العمارة التراثية في بعض المباني الحديثة ولكن بشكل تجريدي.

الواجهات الخارجية للمباني:-

لقد زاد الاهتمام بأعمال التشطيبات الخارجية للمباني الجديدة فقد استخدمت ألوان ودهانات جديدة تعبر عن روح العصر الحديث واستخدام تكنولوجيا مواد البناء في إظهار العمارة الحديثة شكل رقم (٦).

٤- ٢ : خصائص العمارة التراثية باليمن:-

لقد تنوعت المباني التاريخية والتراثية للموروث الحضاري باليمن فقد اشتملت على ما يلي:-

- ❖ مباني القصور الملكية (قصر السلطان الكثيري – قصر الحوطة ... إلخ).
- ❖ المباني السكنية القديمة (بمدينة المكلا – مدينة شبام – منطقة صنعاء القديمة).
- ❖ البوابات (باب اليمن - بوابة مدينة المكلا – بوابة مدينة تريم – البوابة القديمة لمدينة الشحر).

مفردات وخصائص العمارة التراثية باليمن:-

- البناء بالطين:-

قوة البناء الطيني وارتفاع البناء الطيني لعدد من الطوابق بلغ في مدينة شبام التاريخية حتى ثمانية طوابق حتى اطلق عليها ناطحات السحاب الطينية) مع سماكة كبيرة للحوائط تحقق متانة البناء والعزل الحراري الجيد في فصل الصيف .

- الفتحات الخاصة بالشبابيك والتهوية:-

تميزت الفتحات بالنظام والجمال والتنسيق وتدل على فكر معماري متقدم وغير مكرر ولا مثيل له في بلاد العالم.

توجد فتحات كبيرة للشبابيك وأعلاها فتحات صغيرة لكل طابق بغرض التهوية والاضاءة الهادئة (مباني مدينة شبام التاريخية).

توجد فتحات مناسبة للغرف بالمباني السكنية وأعلاها فتحة عقد بها زجاج ملون (تسمى القمرية) في مباني مدينة صنعاء القديمة.

- بروزات ذات شكل مميز للأسوار أعلى أسطح المباني.

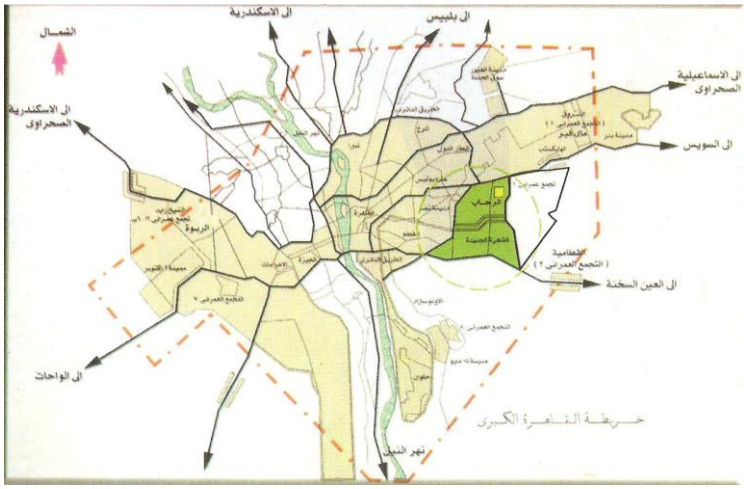

شكل رقم (١١) مدينة القاهرة (اقليم الطفرة الكبرى التوسع الكبير عام ٢٠٠٠م)

شكل رقم (١٢) مدينة الشحر المنطقة القديمة بها والتوسع الكبير في عام ٢٠٠٥م

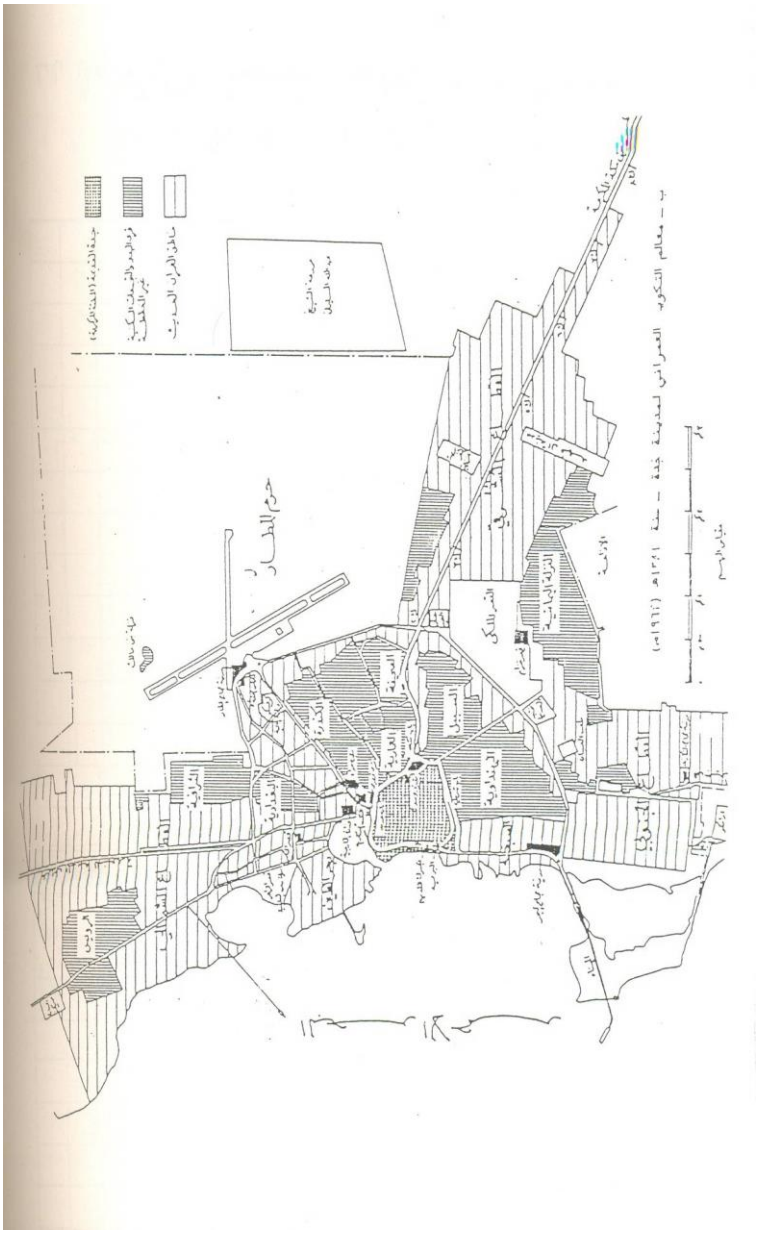

شكل رقم (١٣) يوضح المنطقة القديمة لمدينة جدة والتوسع العمراني الكبير بها عام ١٩٩٠م

شكل رقم (١٤)خريطة المخطط العام لمدينة المكلا عاصمة محافظة حضرموت حتى بلغ التوسع شرقاً وغرباً إلى أكثر من ستون كيلومتراً

خامساً: النتائج العامة والتوصيات :-

نستخلص من الدراسات السابقة مجموعة من النتائج الهامة في إطار التطور المعماري للمباني وفي عملية الحفاظ على التراث والطابع المعماري المميز بالمدن اليمنية وذلك كما يلي:

- إن العمارة اليمنية ذات التراث التاريخي قد تميزت بأشكالها المعمارية في مبانيها وزخارفها الطبيعية بمواد البناء التقليدية – متمثلة بروعة الفن المعماري والطراز الفريد في المنطقة القديمة بصنعاء وباب اليمن.
- إن العمارة التراثية قد تميزت في مباني مدينة شبام التاريخية والعملاقة في فن البناء والتشييد بالطوب الطيني.. وكذلك بالجمال والطراز المعماري المميز الذي لا مثيل له.
- مباني القصور وجمال الطراز المعماري والفني لها والذي تمثل في قصر السلطان الكثيري بسيئون بوادي حضرموت فضلاً عن مثيلاته من القصور بالمدن اليمنية.
- إن التنمية الحضرية الجديدة اتسمت بالتوسع الكبير في استعمالات الأراضي دون تخطيط جعل النمو العمراني غير منظم وكذلك الإنشاءات المعمارية الحديثة لم تحقق بصفة عامة الحفاظ على الطابع المعماري لليمن أو أسلوب استخدام مفردات العمارة اليمنية التراثية.. واتجه العمران للبناء الحديث.
- نتيجة لذلك فإن المستخلص هو ضعف الرقابة الفنية على إنشاء المباني وعدم وضع إستراتيجية للحفاظ على التراث.
- عدم وضع شروط لإنشاء المباني الحديثة مع جودة التصميمات المعمارية التي تحقق الحفاظ على الطابع التراثي في العصر الحاضر وبالتالي في المستقبل.

التوصيات:-

- إن عملية الحفاظ على المباني التراثية في إطار عمليات التنمية الحضرية التي تنتهجها الدولة تستوجب وضع خطة قومية تحتوي على المحاور الآتية:-
  - حصر المباني التاريخية في مدن وربوع اليمن مع وصف مختصر لكل منها.
  - تسجيل المباني في سجل خاص بوزارة الثقافة والهيئة العامة للآثار والتراث.
  - وضع خطة لترميم وتحسين حالة هذه المباني التاريخية ووضع برنامج زمني بخطط مرحلية وتمويل خاص لكل منها.
- أن تقوم الجهات الفنية بالمحافظات بتحديد المهام وأعمال الحصر والتسجيل وإشراك الجامعات والمتخصصين في ذلك باعتبار أن الحفاظ على التراث هدف قومي.
- أن يتم تحديد وحصر المناطق القديمة والتاريخية بالمدن للحفاظ عليها وتحسينها حضرياً وجعلها مزاراً سياحياً أقليمياً وقومياً.
- أن تعمل المحافظات على وضع البرامج السياحية بها .. ووضع الخريطة السياحية لزوارها .
- أن تقوم المجالس المحلية والمحافظات بتعريف أبنائها وطلاب المدارس على تراثها المحلي والأقليمي والقومي .. لتحقيق الانتماء الوطني والشعبي لليمن السعيد.
- أن يتم تدريس ووضع مقررات متخصصة للحافظ على التراث المعماري والعمراني بكليات الهندسة والآداب والتربية مع ضرورة ترسيخ المفاهيم التراثية والسياحية لدى النشء بالمدارس في التعليم قبل الجامعي..
- أن يتم وضع القوانين والتشريعات المنظمة للعمارة والعمران التراثي في كيفية الحفاظ عليه وعدم إجراء أية تعديلات حديثة تسبب تشويهه مع إجراء الصيانة الدائمة.. بجميع المحافظات.

- أن يتم مراقبة وتصميم وتنفيذ المشروعات المعمارية الحديثة لتكون بالشكل والحجم المناسب عند تنفيذها بجوار أو حول المناطق التاريخية القديمة بالمدن وتحقق التناغم الملائم معها.
- عند هدم أي مبنى متداعى بالمناطق القديمة يفضل أن تحول الأراضي الخاصة بها إلى مساحات خضراء وطرق مشاه.. أو بناء مبنى خدمي تحتاجه المنطقة وبالشكل المناسب.
- يجب الاهتمام بمنع أو تقليل حركة المرور الآلي داخل المناطق القديمة وفي أضيق الحدود حتى لا يتسبب ذلك في تلوث هذه المناطق أو التأثير الفيزيائي على مبانيها.
- إن تصميم المباني الحديثة بالمدينة لا بد أن يعبر عن الموروث الحضاري وأن يتحقق ذلك في شكل التصميم المعماري للواجهات باستخدام مفردات العمارة التراثية بالشكل الصحيح وذلك للحفاظ على طابع العمارة اليمنية.
- أن يتم اتخاذ القرارات المحلية والأقليمية والقومية بتوظيف واستخدام المباني التراثية والتاريخية في وظائف سياحية مثل المكتبات القومية والمتاحف التراثية والمعارض السياحية.. كذلك فيجب أن يتم استخدام بعض القصور لتكون مثالاً نموذجياً لإسكان عصر من العصور التاريخية باليمن.
- كذلك يفضل استخدام بعض المباني العامة لتكون مزاراً تاريخياً هاماً سواء كان دينياً مثل قبر النبي صالح بثمود أو تاريخية مثل عرش بلقيس بمأرب ، أو مزاراً معمارياً مثل مسجد المحضار تحفة المعمار الطيني.. بالاضافة إلى استخدام بعض القصور لتكون فندقاً سياحياً مميزاً (مثل قصر الحوطة بوادي حضرموت).
- يجب أن يكون الاعلام في خدمة تعريف الشعب اليمني بأهمية التراث وعرض برنامجاً خاصاً عن السياحة في محافظات اليمن وأن ينشر ذلك في وسائل الاعلام المختلفة المرئية والمسموعة والمقروءة ..

قائمة المراجع العلمية :-

١- الدليل السياحي للجمهورية اليمنية – مجلس الترويج السياحي – صنعاء – الجمهورية اليمنية .

٢- منشورات سياحية – مسجد المحضار بمدينة تريم وادي حضرموت – مدرسة وجامعة العامرية التاريخي بمدينة رداع – قلعة القاهرة بمدينة تعز – طبيعة خلابة وسحر أخاذ تجمعات سكنية ريفية أعلى جبل صبر حول مدينة تعز .

٣- مليكة الزمان صنعاء – الهيئة العامة للتنمية والسياحة .

٤- موانئ حديثة وخور مدينة المكلا (صور فوتوغرافية)- الباحث- ٢٠٠٥م .

٥- دليل السائح في عدن – الهيئة العامة للسياحة – عدن .

٦- الدليل السياحي لمحافظة تعز – مكتب السياحة والبيئة محافظة تعز – وزارة السياحة والبيئة – الجمعورية اليمنية .

٧- طلاب المستوى الرابع هندسة معمارية بإشراف أ.د. كامل عبدالناصر أحمد ، د. طارق بازرعة- إعداد مخططات مدينة الشحر الوضع الراهن- ٢٠٠٦م .

٨- م. محمد صدقة عثمان سندي – دراسة تحليلية للمنطقة القديمية بمدينة جدة بهدف الحفاظ على الطابع العمراني بها – رسالة ماجستير غير منشورة – كلية الهندسة جامعة أسيوط – جمهورية مصر العربية ١٩٩٢م .

٩- جهاز مدينة القاهرة الجديدة – كتالوج مدينة القاهرة الجديدة – هيئة المجتمعات العمرانية الجديدة – وزارة الاسكان والمرافق والمجتعات العمرانية الجديدة- ٢٠٠٢م .

١٠- دار الهندسة – المخطط التوجيهي العام النهائي لمدينة المكلا – مراجعة وتحديث المخطط التوجيهي العام لمدينتي المكلا الجديدة والمكلا القديمة (٢٠٢٥) سبتمبر ٢٠٠٧م – برنامج تطوير مدن الموانئ – الجمهورية اليمنية .